المؤمنين على نفي الاستمرار لما كان كذلك لانهم ما ادعوا استمرار الايمان
بالحدوث **قوله** وقصدا الى استمرار الاستهزاء الخ ان حكم بان الاسم
لا يدل الا على مطلق الثبوت كما عرفت سابقا فوجه العدول الى نسبتهم
ظاهر وح لا يكون الى قوله وتجدده وقتا فوقتا حاجة في البيان واما هو
بيان للواقع وان حكم بانه يدل على الدوام كما ذكره الشارح فيما سبق
فوجه العدول هو قصد الاستمرار التجددي الذي لا يفيده الاسم وح لا
بد من نكتة لارجحيته على الاستمرار الثبوتي وهي ما اشار اليه الشارح
بقوله وهكذا كانت نكايات الله في المنافقين وبلاياه النازلة بهم
تتجدد وقتا فوقتا وتحدث حالا فحالا والظاهر هو الحمل على الثاني كما هو
ظاهر صريح كلام الشارح هاهنا لانه هو مذهبهم واما لان الاسم هنا ايضا يفيد
الاستمرار الثبوتي بمعونة المقام فليس العدول الا لافادة الاستمرار التجددي
قوله اي لو ثبت حال بعضهم لا يخفى ان الاولى تعبير الجزاء مستقبلا لانه مسببا
للشرط اي لتركت النكتة التي مر لاستحضار المذكور ان وجه نظرا الى المعنى
حاصلة على تقدير ماضيا فان الاول وان كان مضارعا صورة هو ماض بحسب
المعنى والاولى برعاية المناسبة هو المعاني كما حققه السيد في بحث من
ثم علم ان هذا القايل قال فيما بعد ما معناه لم يعرض المصنف للعدول
عن الماضي الى المضارع في الجزاء ولعله لعدم وجدان مثال له في كلام البلغاء
قوله عدل عن لفظ الماضي الحاصل ان هاهنا امرين احدهما ان هذ
الموت الواقع في الجزاء ولا يناسب استعمال لو واذ وثانيهما انه بعد
استعمال لو يكون المناسب صيغة الماضي لا المضارع والاول لتنزيله منزلة
الماضي المقطوع به والثاني لتنزيل المضارع منزلة الماضي لصدوره عمن
لا خلاف في اخباره فالمستقبل الصادر عنه بمنزلة الماضي ما المقصود ان لو

لا يدخل

بلغ ... ١٢٦٠

١٣٢

لا يدخل الا على الماضي لفظا او معنى ولو تاولا فلكن لا يخفى ان المتبادر
من قول المصنف لتنزيله منزلة الماضي انه علة لدخول لو وقوله
لصدوره الخ انه علة للتنزيل فان معناه ح ان المضارع في محله لم يعدل
به عن الماضي وانما طلب النكتة لدخول لو عليه وهذا التوجيه في غاية الوضوح
والسلامة عن التكلف الحاصل على التوجيه السابق وايضا على التوجيه السابق
ينبغي ما نشأ على هذا ان يطلب نكتة للعدول عن المضارع الى لفظ الماضي
في الجزاء كما عرفته فتامل وشئ لو جعلت النكتة ما عرفته لم يحتج الى
ذلك **قوله** كما في ربما يود الذين كفروا اه لو ودادتهم الاسلام امر
مستقبل لانه نزل منزلة الماضي لتحقق الوقوع فاستعمل فيه ربما ثم عبر عنه بلفظ
المضارع لصدوره عمن لا خلاف في اخباره والنكتة التي اشير اليها تجري
ههنا ايضا **قوله** لانه قد التزم الخ كون الاية الكريمة من تنزيل المضارع
منزلة الماضي هو على ما يقتضيه ما التزمه ابن السراج وابو علي في الايضاح
واما على ما جوزه ابو علي في غير الايضاح ومن تبعه من وقوع الحال والاستقبال
بعد ربما فليس منه لكون المضارع على اصله وكذلك على ما ذهب اليه الكوفيون
من كونه على حذف كان اي ربما كان يود وليس من التنزيل في شيء **قوله**
ومفعول يود محذوف لان ما يدل على التمني له صدر الكلام فلا يصح ان
يكون هو المفعول **قوله** حكاية لودادتهم وجيء به على لفظ الغيبة
لانهم مخبر عنهم كما تقول حلف بالله ليفعلن ولو قيل لافعلن لكان ايضا
سديدا حسنا **قوله** اولاستحضار الصورة يعني انه ماض من
جهة المعنى وانما اتى به مضارعا لاستحضار الصورة والحاصل ان المقصود
بالجواب الاول هو ان ما بعد لو باق على معناه من المضارعية لكن دخلت لو
عليه للتنزيل وبالثاني انه ماض من جهة المعنى وانما اتى به مضارعا لاستحضار

Copyright © King Saud University